

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

@ 424 @ هو ما تسمع قال سليمان للزهري هل تعرفه قال يا أمير المؤمنين إنه لجاري منذ ثلاثين سنة ما كلمته قال أبو حازم أجل وإني لو أحببت إني لعرفتني ولكن لم تحب إني فنسيتني فقال الزهري يا أبا حازم تشتمني قال لا ولكنك شتمت نفسك أما علمت أن للجار حقا كالقراية .

جاء سليمان يوما إلى طاوس فلم ينظر إليه فقيل له في ذلك فقال أردت أن يعلم أن رجلا يزهدون فيما لديه .

وشاور سليمان عمر بن عبد العزيز في أمر فقال سليمان هل علينا عين فقال عمر نعم عين بصيرة لا تحتاج إلى تحديق وسمع نافذ لا يحتاج إلى إصغاء .

حضر أعرابي إلى مائدة سليمان فجعل يمد يده فقال له الحاجب كل ما بين يديك فقال الأعرابي من أجذب انتجع فشق ذلك على سليمان وقال له لا تعد إلينا ودخل آخر فمد يده فقال له الحاجب كل مما يليك فقال من أخصب فأعجب ذلك سليمان وقضى حوائجه .

وحكى عتيق بن عامر بن عبد إني بن الزبير قال كنت نديما لسليمان بن عبد الملك وإني لعنده ذات يوم إذ دخل عليه عمر بن عبد العزيز فقال يا أمير المؤمنين إن بالباب أعرابيا وله دين فلو أذنت له فسمعت كلامه قال نعم يا غلام إيدن للأعرابي فلما دخل عليه قال يا أمير المؤمنين إني مكلمك بكلام فاحتمله فإن وراءه ما يحب إن قلته فقال له يا أعرابي إنا لنجود بالاحتمال على من لا نأمن غيبه ولا نرجو نصحه وأنت المأمون غيبا والناصح جيبا فهات فقال الأعرابي أما إذ أمنت بادرة غضبك فإني مطلق لساني بما خست به الألسن بإذنه لحق إني عز وجل وحق أمانتك يا أمير المؤمنين إنه تكنفك قوم أساءوا الاختيار لأنفسهم وابتاعوا دنياك بآخرتهم ورضاك بسخط إني خافوك في إني ولم يخافوا إني فيك فلا تأمنهم على ما أئتمنك إني عليه فانهم لم يألوا الأمانة والأمة خسفا وعسفا وأنت مسؤول عما اجترحوا وليسوا مسؤولين عما اجترحت فلا تفسد آخرتك بدنيا غيرك فإن المغبون كل المغبون من أفسد آخرته بدنيا غيره فقال له سليمان أما أنت فقد سللت علينا لسانك وهو أقطع من سيفك قال نعم يا أمير المؤمنين وهو لك لا لغيرك فقيل